صورته ولذا قبل التخلق بالاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق ان الانسان مخلوق على
الصورة فلم يقدر احد ان يعرف ما دخل علي من السرور بهذا التنبيه فقد يستفيد الاستاذ
من التلميذ اشياء من مواهب الحق لم يقض الله لهذا الاستاذ ان ينالها الا من هذا التلميذ
كما تعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير في امر يسئله عنه بعض العامة ممن لا قدر له في العلم و
يكون صادق التوجه في هذا العالم فيرزق العالم في ذلك الوقت لصدق السائل فيه علم تلك
المسئلة ولم تكن عنده قبل ذلك عناية من الله بالسائل وتضمنت عناية الله بالسائل ان حصل
للمسئول علما لم يكن عنده ومن راقب قلبه يجد ما ذكرناه فالحمد لله الذي استفدنا من اولادنا
مثل ما استفاده شيوخنا منا في امور كانت اشكلت عليهم ويتضمن هذا المنزل ايضا علم التبليغ عن
الله تعالى الى خلقه من رسول ونبي ووارث ويتضمن علم السياسة في التعليم بباب اللطف من حيث
لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزاء المطلق والمقيد فالمطلق مجازات العبد لله مثل
الشكر على النعم ومجازات الله للعبد مثل المزيد بما وقع من اجل الشكر والمجازات المقيدة هو
جزاء الله للعبد في الدار الاخرة فانها ليست بدار تكليف قال تعالى اوفوا بعهدي في موطن
التكليف وهو الدنيا اوف بعهدكم في الدارين معا وهذا القدر كاف ان شاء الله تعالى و
الله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والتسعون وثلثمائة في معرفة منزل ثناء توبة الطينة الادمية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية

بيت

تنزه ايها الخلق المسوى * على صفة المسوى بالسواء * ولا تنظر الى ما حاد منه * وجاء به الرسول من السماء * فان خفت الرحى ايديت فيه * بما تعطيه مانة الرحى * سليمانية وقفت اماما * اقيم بها رخاء من رخاء * وقفت على الصفا اعنو * لسر الهي بمنزلة الصفاء * وعانقت الغزالة في سناها * لاعلو فوق منزلة السناء * وجاوزت العقول لغير حد * وخضت حيا النفوس على حياء *

قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم الاولى
مسبحة لله تعالى بحمد مخصوص لا يكون لغيرها وما من صورة تفسد في العالم الا بصورة اخرى مسبحة
لله تعالى حتى لا يخلو الكون كله عن التسبيح لله وزمان فناء تلك الصورة زمان وجود هذه الاخرى
اي عين فسادها هو عين الاخرى لانه بعد الفساد تحدث الاخرى بل عين الفساد واعلم انا اعلمت
هذا ان العالم كله ما عدى الانس والجن مستو في الكشف عن ما غاب عن الاحساس البشري فلا يشذ
احد من الانس والجن ذلك الغيب الا في وقت خرق العوائد لكرامة يكرمهم الله او خاصية
ام اعلم من الامور التي تعطي كشف الغيوب كما ان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله وفي عالم
الانسان والجن واجسام الملائكة والافلاك وكل صورة يدبرها روح محسوسا كان ذلك
التدبير فيمن ظهرت حياته او غير محسوس فيمن بطنت حياته كاعضاء اللسان وجلودهم

وما

وما اشبه ذلك كل هؤلاء في محل كشف الغيوب الالهية المستورة عن الارواح المدبرة
لهذه الاجسام من ملك وانس وجن لا غير فانها محجوبة عن ادراك هذا الغيب الالهي الا
بخرق عادة وقد عرفت ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا الباب نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وهو من الغيوب الالهية فيجهل مثل هذا كل روح ما لم يعرفه الله الا من ذكرناه فانهم
يعرفون بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر فاذا هم الحق به في ذواتهم باسمه واذا حضر بعينه
اخبرني يوسف بن يخلف الكومي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق قال اخبرني موسى السدراني
وكان من الابدال المحمولين قال لما مشيت انا ورفيقي الى الجبل المسمى قاف وهو محيط بالبحر
المحيط بالارض وقد خلق الله حية على شاطئ ذلك البحر بين البحر والجبل دارت بجسمها مع الجبل
الى ان اجتمع راسها مع ذنبها فوقفنا عندها فقال لي صاحبي سلم عليها فانها ترد عليك فسلمت
عليها فردت وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين ببجاية فقلت لها يا امة الله واني لك بمعرفة
ابي مدين فتعجبت وقالت وهل على وجه الارض احد لا يحبه ويجهله انه والله منذ اتخذه الله
وليا نادى به في ذواتنا وانزل محبته الى الارض وقلوبنا فما من حجر ولا مدر ولا شجر ولا حيوان الا
وهو يعرفه ويحبه فقلت والله ان جنسا من الناس يريدون قتله لجهلهم به وبغضهم فيه قالت
ما علمت ان احدا يكون على مثل هذه الحال فيمن احبه الله فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة
الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة التي هي في حسنا خرس هي ناطقة في نفس الامر فكل
مخلوق ما عدى الانس في مقام الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعي الكبرياء والعزة و
الجبروت على الله واما الجن فتدعي ذلك على من دونها من المخلوقين في زعمها كاستكبار ابليس
من حيث نشاته على ادم ولهذا قال ااسجد لمن خلقت طينا لانه راى عنصر النار اشرف من
عنصر التراب فلم يتكبر على الله فاختص الانسان وحده من بين ساير المخلوقات بهذه الصفة
فلما حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت من المدعي في نفسه وفيمن اعتقد ذلك
فيه مثل فرعون ومن استخفه من قومه جعل الله في الوجود افعل من كذا بمعنى المفاضلة كالمقرر
لتلك الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر فاتى بلفظة افعل وقال عليه السلم الله اعلى واجل فاتى
بافعل فكل افعل من كذا المنعوت به جلال الله فسببه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود
ومذموم فالمذموم ما ادعاه فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه انا ارحم الراحمين فاتى بافعل
واثنى على الرحماء من عباده وجعل نفسه ارحم منهم واما تقريره العام فان الرحمة منهم حقيقة او حدها
فيهم فتراحموا بها واوجد الكبرياء في الانسان بالصورة فتكبر به فان قلنا انا ورد افعل فليس
هو المقصود افعل من قلنا فالله يقول احسن الخالقين وهو هنا افعل من بلا شك وكذلك في

مطلب قصة موسى السدراني في جبل قاف

مطلب في ان التكبر على الله مخصوص بالانسان ولا يوجد في غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)